حدث ورأي

"قزل إلما" تدخل الخدمة... تركيا تُعيد تشكيل قوتها الجوية بمرحلة المقاتلات المسيّرة

الحدث

أعلنت شركة "بايكار" التركية تسليم ثلاث مقاتلات مسيّرة من طراز "بيرقدار قزل إلما" إلى القوات المسلحة التركية، عقب اجتيازها اختبارات القبول وتنفيذ 600 طلعة جوية ضمن أنشطة الاختبار والتدريب. وذكرت الشركة أن تركيا أصبحت أول دولة في العالم تُدخل مقاتلة مسيّرة إلى أسطولها العسكري.

الرأي

يُمثل دخول "قزل إلما" الخدمة تطورا نوعيًا في مسار الصناعات الدفاعية التركية، إذ يؤشر إلى انتقال أنقرة من تطوير المسيّرات المسلحة المخصصة أساسًا لمهام الاستطلاع والهجوم الأرضي، إلى إدماج مقاتلات نفاثة غير مأهولة قادرة على تنفيذ مهام أكثر تعقيدًا، بما فيها الاشتباك مع الأهداف الجوية. وتبرز أهمية هذا التحول في إمكانية تطوير منظومة قتالية تجمع بين المقاتلات المأهولة والمسيّرات، بحيث تتولى الأخيرة مهام الاستطلاع المتقدم والاشتباك مع بعض الأهداف وتنفيذ العمليات عالية المخاطر، بما يقلل تعرّض الطيارين للخطر، ويوسّع عدد المنصات المتاحة لتنفيذ العمليات الجوية.

وقد أظهرت الاختبارات تقدمًا ملموسًا في تطوير هذه القدرات، خاصة نجاح "قزل إلما"، في نوفمبر 2025، في إصابة هدف جوي نفاث بصاروخ "غوكدوغان جو–جو "خلف مدى الرؤية، اعتمادًا على رادار "مراد" الذي تنتجه شركة "أسيلسان" للصناعات العسكرية. ويعكس هذا الإنجاز تقدم التكامل بين الرادارات وأنظمة إدارة النيران والتسليح المحلي، وهو ما يعزز استقلالية الصناعات الجوية التركية ويقلص اعتمادها على

الموردين الأجانب في بعض المكونات الحساسة. ومع ذلك، لا تزال منظومة الدفع النفّاث تعتمد على محركات أجنبية، بالتوازي مع استمرار العمل على تطوير بدائل محلية.

وعلى المستوى العملياتي، يمثل تسليم الطائرات الثلاث بداية مرحلة جديدة لاختبار قدرتها على الاندماج الفعلي ضمن تشكيلات القوات الجوية، وليس اكتمال جاهزيتها القتالية. فنجاح هذا التوجّه سيظل مرتبطًا بتطوير أنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات الآمنة، وضمان العمل في بيئات تتعرض للتشويش الإلكتروني والدفاعات الجوية المتقدمة، فضلًا عن التوسع في الإنتاج والتدريب. كما أن تشغيل الطائرة مستقبلًا من منصات بحرية قد يضيف بعدًا جديدًا لقدرات تركيا على تنفيذ العمليات الجوية والبحرية المشتركة.

واستراتيجيًا، يتكامل المشروع مع تطوير المقاتلة الوطنية "قآن"، وتوجّه أنقرة إلى تعزيز استقلالها الصناعي والعسكري، بما يتيح مستقبلًا بناء قوة جوية تجمع بين المقاتلات المأهولة المتقدمة والمنصات القتالية غير المأهولة. ورغم محدودية الأثر العسكري المباشر لتسليم ثلاث طائرات، فإن أهمية التطور تكمن في تأسيس قدرة جديدة يمكن أن تتعاظم مع اكتمال المنظومة التقنية وتوسيع الإنتاج، بما يعزز مرونة القوات الجوية التركية وموقع صناعاتها الدفاعية في الأسواق الدولية.